(مفهوم النجاة في القرآن الكريم _دراسة تركيبية دلالية)

م. رياض علي حسن

كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

الملخص : لا يمكننا الفصل بين الدراسة التركيبية والدراسة الدلالية ؛ إذ إن الثاني يعتمد في تحديده وترتيبه على الأول ، والأول وسيلة والآخر غاية ، وعليه تناول البحث مفهوم النجاة في القرآن الكريم ، وتمحور الحديث فيه حول الدراسة التركيبية والدلالية ، وتناول النجاة في دائرة المفاهيم اللغوية ودلالتها الاصطلاحية ، كما تناول المفهوم بين السياقات القرآنية والصيغ التركيبية ، وأُفرد حديثٌ خاص عن قوله تعالى **((فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً)) (يونس/٩٢)** وارتكز البحث على تحليل التركيب ؛ بغية الوقوف على مداليله ، ولم يكن النظر في التركيب وتحليله غرضا أساسا لذاته كما بينتُ آنفا وإنما هي مرحلة ينتقل فيها البحث إلى دلالات ذلك التركيب ، وقد تمخضت الدراسة عن نتائج متعددة.

الكلمات المفتاحية : النجاة ، التركيب ، الدلالة

The Concept of Salvation in the Holy Quran : A Structural & Semantic Study

Lecturer Riyadh Ali Hassan

Imam Al_Kadhum College

Abstract :

Separation the structural study from semantic study is not true since the second depends in its definition and arrangement on the first, and the first is a means to achieve the other. Accordingly, this paper dealt with the concept of salvation in the Holy Qur'an. The structural and semantic study is the core of this study, and it deals with salvation in the circle of linguistic concepts and its idiomatic significance, as it dealt with the concept between Qur'anic contexts and structural formulas, A special hadeeth was singled out about the Almighty's saying: "Today We will save you with your body, so that you may be a sign for those who succeed you" (Yunus/92). In order to find out its implications, the consideration and analysis of the structure was not a primary purpose in itself - as I explained above - but rather it is a stage in which the research moves to the implications of that structure, and the study yielded multiple results.

Keywords: (survival, structure, significance)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد ، فلا شك ولا ريب أن النص القرآني من أخصب النصوص الإبداعية وأنضبها على وجه الإطلاق ، بل هو كذلك بلا منازع ، وكيف لا وهو منطق السماء وكلامه ومنهج السماء وتشريعه كما أنه الحجة البالغة ومعجزة الإسلام الخالدة ، كأن وما زال على مر الدهور وكر العصور معتليا منبر الإعجاز الذي لا يمكن لأي عقل _مهما جد واجتهد_ أن يصل إلى كنه مضامينه العميقة ، ، فلم يستحوذ على قلوب الأنس والجن من جهة الإيمان به فحسب ؛ لأنه كلام خالق الأرض والسماء وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه – وإنما كان لخطابه الوضع المتميز في تعبيره وبنائه تعبيرا وبناء منسجما غاية الانسجام في الدقة والروعة حتى نال درجة التحدي ومرتبة المبارزة ومقام الأعجاز أنه كلام الله الذي يعلو ولا يُعلى عليه . وعليه اتفق جميع العلماء على إعجاز النص القرآني لما يتضمنه من أسلوب بليغ ، وتعبير فصيح ومؤثر . وفي ضوء ذلك جاءت هذه الدراسة لبعض ألفاظ هذا الكتاب المقدس ، مستعينا بالله أولاً ، وبكتابه الكريم ، وبكتب اللغة ، وما يمت بصلة إلى هذه الدراسة .

آمُلُ ان ألمح من الأسلوب القرآني في استعماله مفردات الكلام حقائق ، ومعاني ودقائق تكشف لنا شيئا من مكنون هذا الكتاب العظيم من جهة ، ويكون لها صلة بفهم اللغة في ضوء سياقاته من جهة أخرى . وثمة استعمالات لمادة (نجا) في القران الكريم أعرضنا عن ذكرها لبعدها عن القصد الذي لأجله عقد هذا البحث ، تمثلت بالألفاظ التالية (ناجيتم ، تناجيتم ، تتناجوا ، يتناجون ، تناجَوا) ، في جانبها التركيبي وبُعدِه الدلالي .

وقد توصل البحث إلى نتائج متعددة ثمرة هذا الجهد المتواضع تكشف عن بعض مزايا الاستعمال القرآني . وقد ذكرتها في الخاتمة . أما المصادر والمراجع التي سأعتمد عليها في إنجاز البحث فأهمها :- معاجم اللغة ، والتفاسير المختلفة ، ومصادر علم اللغة وغيرها من المصادر التي سيعتمد عليها البحث إن شاء الله تعالى . ومن الله التوفيق وبه استعين .

التمهيد

النجاة في دائرة المفاهيم اللغوية

ودلالتها الاصطلاحية

النجاة لغة واصطلاحا :

يقال " نَجَا الرجل من الشر ينجو نجواً أو نجاةً، وهو ينجو في السرعة نجاء ممدود ، فهو

ناجٍ سريع ، وناقة ناجية ونجاة ، إذا كانت سريعة ... نجا فلان ينجو، إذا أحدث ذنباً، أو غير ذلك ثم ينجو " [١] ، وبيان الجذر ان " النون والجيم والحرف المعتلّ أصلانِ، يدلُّ أحدُهما على كَشْطٍ وكشف ، والآخَر على سَترٍ وإخفاء " [٢] .

وفصل العسكري القول في ذلك في معرض الفرق بين النجاة والفوز ، فقال " إن النجاة هي الخلاص من المكروه ، والفوز هو الخلاص من المكروه مع الوصول إلى المحبوب ولهذا سمى الله تعالى المؤمنين فائزين لنجاتهم من النار ونيلهم الجنة ولما كان الفوز يقتضي نيل المحبوب قيل فاز بطلبته وقال تعالى " يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما " أي أنال الخير نيلا كثيرا " [٣] .

و" النَّجوة ، وهو ما ارتفع من الأرض " [٤] ، قال ابن منظور " فاليوم نُنَجِّيك ببَدَنِك أَي نجعلك فوق نَجْوةٍ من الأَرض فنُظْهِرك أو نُلْقِيك عليها لتُعْرَفَ لأَنه قال ببدنك ولم يقل بِرُوحِك " [٥] ، وإلى ذلك أشار البقاعي في تعريفه لفظة (النجاة) ، بأنها (من النجوة ، وهي الارتفاع من المهالك ، فالنجاة هو كل مرتفع من الأرض الذي هو مخلص مما ينال في الوهاد ، وخبت الأرض من هلاك بسيل ماء ونحوه) [٦]

ويقول الزمخشري " ونجوت منه نجاةً ، ونجّاني الله تعالى وأنجاني. وهو بمنجاة من السيل ... ومن المجاز والكناية : إنك من ذلك الأمر بنجوة إذا كان بعيداً منه بريئاً سالماً. والهموم تنجي في صدره وتتناجي " [٧] .

والمفهوم العام الذي ذكرناه للجذر (نجا) آنفا هو أحد المعنيين الأساسيين الذي يقوم عليه هذا الجذر والذي جاء عليه الاستعمال القرآني كما سيتضح لنا لاحقا ، وأعرضنا جانبا عن التفصيل في بيان المعنى الآخر . والمتتبع للأصل اللغوي لهذا الجذر يرى طبيعة الحال الذي انتقلت بها هذه المادة بتصريفاتها حتى وصلت إلى الاستعمال اللغوي المعروف الآن ، وهو أن النجاة بشكل عام الخلاص مما فيه المخافة ونظيرها السلامة [٨] .

المطلب الأول

النجاة في القرآن

بين

السياقات القرآنية والصيغ التركيبية

وردت المادة (نجا) بمعنى الخلاص بتصريفاتها المختلفة في القرآن الكريم في خمسة وستين موضعا ، أكثرها مكية ، إذ ورد في ستين موضعا منها ، أما المدني ، فقد ورد في ستة مواضع منها ، ويعزى سبب ذلك إلى أنه لما كان الغالب في الدعوة إلى التفكر في أحوال من كان من الأمم السابقة في الدنيا وكذلك الحديث عن الجنة والنار ، وكذلك شحذ العقول إليه تعالى بوصفه

المنجي من كل هلكة من نوائب الدهر وعذاب الآخرة _ كل ذلك في السور المكية كان مناسبا أن يأتي الحديث بكثرة عن النجاة كما يتبين من التصنيف التالي . كما ورد استعمال الجذر (نجا) بدلالة النجوى أو المناجاة في ثمانية عشر موضعا وتنوعت معاني الاستعمال بدلالة الخلاص على معانٍ متعددة نعرض لها على النحو الآتي :

١. ورد في سياق النجاة من العذاب إحدى وثلاثين مرة .
٢. ورد في سياق نجاة بني إسرائيل من فرعون خمس مرات .
٣. ورد في سياق النجاة من القوم الظالمين أربع مرات
٤. ورد في سياق ركوب البحر والنجاة من الغرق خمس مرات .
٥. ورد في سياق النجاة من ظلمات البر والبحر ثلاث مرات .
٦. ورد في سياق الدعاء بالنجاة من الكافرين ثلاث مرات .
٧. ورد في سياق النجاة من القتل ثلاث مرات .
٨. ورد في سياق النجاة من النار ثلاث مرات .
٩. ورد في سياق نجاة فرعون ببدنه مرة واحدة .
١٠. ورد في سياق النجاة من الكفر مرة واحدة .
١١. ورد في سياق النجاة العامة للذين آمنوا مرة واحدة .
١٢. ورد في سياق النجاة من الغم مرة واحدة .
١٣. ورد في سياق نفي النجاة عن الكافرين مرة واحدة .
١٤. ورد سياق نجاة إبراهيم من النار مرة واحدة
١٥. ورد في سياق نجاة المتقين يوم القيامة مرة واحدة .
١٦. ورد في سياق النجاة من فرعون وعمله على لسان امرأته مرة واحدة .

فكما يلحظ من التصنيف أن استعمال صيغ النجاة كان لها الحظ الأوفر في سياق العذاب والنجاة منه . كما لا أغفل القول : إن بعض السياقات قد تكون متداخلة ، ويفهم من هذا أن السياقات الآنفة الذكر يمكن أن تصنف بنحو آخر ، مثلا : السياق الخاص بالدعاء أو السياق الخاص بالأنبياء أو السياق الخاص بالمؤمنين أو السياق الخاص بالكافرين أو السياق الخاص بالنجاة في الدنيا ويقابله السياق الخاص بالنجاة من العذاب في الأخرة ونحو ذلك .

مما تقدم يتبين لنا أن مادة (نجا) وما اشتق منها قد خرجت إلى المعنيين الأساسيين [٩] اللذين ينضويان تحت هذا الجذر ، ولكن ثمة استعمالات وردت في المعجم على لسان العرب لهذا الجذر لم يرد لها استعمال في القرآن الكريم . وما يهمنا في هذا البحث ورود هذه المادة دالة على النجاة

بمعنى الخلاص ، ويمكن تصنيف أحوال هذه المادة على وفق استعمالها القرآني على وفق صيغها التركيبية :

أولا : وردت فعلا ماضيا ثلاثيا مجردا على نحوين :

١. لم يتصل به شيء مرة واحدة في قوله تعالى ((وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ)) (يوسف / ٤٥)

٢. اتصل به ضمير المفرد المخاطب (التاء) مرة واحدة ، في قوله تعالى ((قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (القصص/٢٥)

ثانيا : وردت فعلا ماضيا ثلاثيا مزيدا بتضعيف عينه على صيغة (فَعَّل)(نَجَّا) أربعا وعشرين مرة ، وعلى نحوين :

١- طوي الفاعل معه في موضع واحد في قوله تعالى ((حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أنهمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)) (يوسف/١١٠)

٢- ذُكِر الفاعل معه في ثلاثة وعشرين موضعا في قوله تعالى ((فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا))(الإسراء/٦٧) ، وقوله تعالى ((فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (المؤمنين/٢٨) ، وقوله تعالى ((قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا)) (الأعراف/٨٩) ، وقوله تعالى ((نَجَّاهُمْ إلى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)) (العنكبوت/٦٥) ، وقوله تعالى ((فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ)) (لقمان/ ٣٢) ، وقوله تعالى ((وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا))(هود/ ٥٨) ، وقوله تعالى ((فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا)) (هود/٦٦) ، وقوله تعالى ((لَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا)) (هود/٩٤) ، وقوله تعالى ((وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)) (فصلت/١٨) ، وقوله تعالى ((وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ))(الدخان/٣٠) ، وقوله تعالى ((وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا))(طه/ ٤٠) ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ))(البقرة/٤٩) ، وقوله تعالى ((فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ))(يونس/٧٣) ، وقوله تعالى ((وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ))(الأنبياء/٧١) ، وقوله تعالى ((وَلُوطًا آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ))(الأنبياء/٧٤) ، وقوله تعالى ((فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)) (الأنبياء/٧٦) ، وقوله تعالى ((فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ))(الأنبياء/٨٨) ، وقوله تعالى ((فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (الشعراء/١٧٠) ، وقوله تعالى ((وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ))(الصافات/٧٦) ، وقوله تعالى ((إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ))(الصافات/١٣٤) ، وقوله

تعالى ((وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ))(هود/٥٨))) ، وقوله تعالى ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آَلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ))(القمر/٣٤) ، وقوله تعالى ((وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)) (الصافات/١١٥) .

ومما يلحظ في أحوال هذه الصيغة أنها جاءت متصلة بضمائر مختلفة على النحو التالي :

١. متصلة بضمير الرفع (نا) .
٢. متصلة بضمير النصب (الكاف) و(الهاء) .
٣. متصلة بضمير المتكلم المعظم نفسه (نا) .
٤. متصلة بضمير المخاطب المفرد (الكاف) .
٥. متصلة بضمير المخاطب الجمع (الكاف والميم) .
٦. متصلة بضمير الغائب المفرد (الهاء) .
٧. متصلة بضمير الغائب الجمع (هم) .
٨. متصلة بضمير الغائب المثنى (هما) .

ومما يلحظ _أيضا_في أحوال الفعل في هذه الصيغة مجيء فاعله على صورتين :

١. يأتي الفاعل مستترا (نَجَّا) .
٢. يأتي الفاعل متصلا (نَجَّينا) .

كما يلحظ في استعمال هذه الصيغة تنوع سياقاتها في موضوعات مختلفة :

١. في سياق النصر على الكافرين .
٢. في سياق النجاة من الغرق في البحر .
٣. في سياق النجاة من العذاب .
٤. في سياق النجاة من الكفر .
٥. في سياق نجاة بني إسرائيل من عذاب فرعون المهين .
٦. في سياق نجاة النبي موسى (ع) من القتل على يد الأقباط (قوم فرعون) .
٧. في سياق نجاة النبي يونس (ع) من الهلاك في بطن الحوت وكذلك نجاة المؤمنين .

ومما يلحظ في أحوال هذه الصيغة جميعا أن الفاعل فيها هو الله عزّ وجل ، أما غيرها فالغالب فيها إسناد الفعل إلى الله تعالى .

كما يلحظ عندما يُطوى ذكر الفاعل أن نائب الفاعل يكون اسما ظاهرا يكنى عنه بالاسم الموصول (من) .

ثالثا : وردت فعلا ماضيا من الثلاثي المزيد بالهمزة في ثمانية عشر موضعا ، في قوله تعالى ((لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ))(الأنعام/٦٣) ، وقوله تعالى ((لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ))(يونس /٢٢) ، وقوله تعالى ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ))(إبراهيم/٦) ، وقوله تعالى ((فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))(العنكبوت/٢٤) ، وقوله تعالى ((فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ))(يونس/٢٣) ، وقوله تعالى (((فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))(الأعراف/١٦٥) ، وقوله تعالى ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ))(هود/١١٦) ، وقوله تعالى ((وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)) (النمل/٥٣) ، وقوله تعالى ((وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)) (البقرة / ٥٠) ، وقوله تعالى ((وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ))(الأعراف/١٤١) ، وقوله تعالى ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى))(طه /٨٠) ، وقوله تعالى ((فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ))(الأعراف/ ٦٤) ، وقوله تعالى ((فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا))(الأعراف/٧٢) ، وقوله تعالى ((فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ))(الأعراف /٨٣) ، وقوله تعالى ((فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ))(الشعراء / ١١٩) ، وقوله تعالى ((فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ)) (النمل/ ٥٧) ، وقوله تعالى ((فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آَيَةً لِلْعَالَمِينَ)) (العنكبوت/ ١٥) ، وقوله تعالى ((ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ)) (الأنبياء/٩) .

ويلاحظ في هذه الصيغة التالي :

١. الغالب فيها اتصال ضمير المتكلم المعظم نفسه .
٢. ورودها _حصرا_ في حال كونها متصلة بضمير المخاطب الجمع في سياق نجاة بني إسرائيل
٣. في حال كونها متصلة بالضمير الغائب _مفردا أو جمعا_ اتصل بها حرف العطف الفاء
٤. في حال كونها متصلة بالضمير الغائب _مفردا أو جمعا_ عطف عليها بحرف العطف الواو ، في التركيب التالي (الفاء + أنجيناه أو أنجيناهم + الواو) .
٥. في حال كونها متصلة بالضمير الغائب _مفردا أو جمعا_ فإنها في سياق الرسل

٦. في حال كونها متصلة بالضمير الغائب _مفردا أو جمعا_ فإنها في سياق النجاة من العذاب الدنيوي .

رابعا : وردت فعلا مضارعا من الثلاثي المزيد بتضعيف عينه على صيغة (نُفَعِّل)و(يُفَعِّل) ، في خمسة مواضع ، بأحوال مختلفة ، وهي :

١. فعلا مضارعا لم يتصل به شيء في ثلاث آيات ، في قوله تعالى ((ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا)) (يونس/١٠٣) ، وقوله تعالى ((ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)) (مريم / ٧٢) ، وقوله تعالى ((وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))(الزمر/ ٦١)

٢. فعلا مضارعا اتصل به ضمير المخاطب (الكاف) في قوله تعالى ((فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آَيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آَيَاتِنَا لَغَافِلُونَ)) . (يونس/٩٢) .

٣. فعلا مضارعا اتصل به ضمير المخاطب الجمع (الكاف والميم) في قوله تعالى ((قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً)) (الأنعام / ٦٣) ، وقوله تعالى ((قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ)) (الأنعام / ٦٤) .

٤. فعلا مضارعا اتصل به ضمير الغائب المفرد ومقترنا بنون التوكيد الثقيلة في قوله تعالى ((قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ العنكبوت /٣٢)) .

ومما يلحظ في أحوال هذه الصيغة التالي :

١. إنها جاءت فيها جميعا دالة على العذاب في سياقين متقابلين ، ثلاث آيات في العذاب الدنيوي الذي ينال الكافرين ، وآيتان بخصوص العذاب الأخروي ، باستثناء آيتي سورة الأنعام ، فوردت الصيغة مرتين دالة على النجاة من ظلمات البر والبحر ومن كل كرب .

٢. وردت هذه الصيغة في موضعين بتركيبين متشابهين :

– آية سورة يونس (أداة العطف (ثُمَّ) + الفعل (نُنَجِّي) + المفعول به (رُسُلَنا)) .

– آية سورة مريم (أداة العطف (ثُمَّ) + الفعل (نُنَجِّي) + المفعول به (الذِينَ اتَّقَوْا)) .

٣. الفاعل فيها جميعا هو الله تعالى .

٤. مفعوله إما أن يأتي ضميرا أو اسما ظاهرا .

٥. إسناد الفعل تارة إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه وهو (الله)، وتارة ثانية إلى ضمير الغائب المفرد (الله) ، وتارة ثالثة إلى الاسم الظاهر ، وهو لفظ الجلالة (الله) .

٦. الغالب في الأمر أنه موجه إلى المتقين والمؤمنين .

٧. لم يرد منصوبا أو مجزوما .

٨. وردت مرة واحدة في سياق الاستفهام المسبوق بلفظ (قل) ، وقد تكررت مرتين في هذا السياق ، مرة في السؤال ومرة في الجواب .

خامسا : وردت فعلا مضارعا من الماضي الثلاثي المزيد بالهمزة في أربع مواضع ، في قوله تعالى ((كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ)) (يونس/١٠٣) ، وقوله تعالى ((وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)) (الأنبياء /٨٨) ، وقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (الصف/١٠) ((وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ)) (المعارج / ١٤)

وما يلحظ في أحوال هذه الصيغة التالي :

١. حذف حرف العلة (الياء) والتعويض عنها بالكسر في آية يونس .
٢. ورود الصيغة (نُفْعِل)(نُنْجِي) و (نُنْجِ) في سورتي يونس والأنبياء في سياق الحديث عن الرسل والمؤمنين .
٣. تشابه التركيب في سورتي يونس والأنبياء إلى حد ما في كلا الآيتين :

(((وَ) كَذَلِكَ _____ + نُنْجِ(ي) + الْمُؤْمِنِينَ))

((___ كَذَلِكَ (حَقًّا عَلَيْنَا) + نُنْجِ ___ + الْمُؤْمِنِينَ))

٤. ورود اللفظ في سياق الاستفهام ، وذلك في سورة الصف .
٥. ورود اللفظ في سياق نفي النجاة عن المجرمين ، وذلك في سورة المعارج .

سادسا : وردت فعل أمر من الثلاثي المزيد بتضعيف عينه على صيغة (فَعِّل) ، في ستة مواضع ، في قوله تعالى ((وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))(يونس/٨٦) . وقوله تعالى ((فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))(الشعراء/١١٨) وقوله تعالى ((رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ))(الشعراء/١٦٩) ، وقوله تعالى ((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))(القصص/٢١) ، وقوله تعالى ((وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ))(التحريم/١١) ، وقوله تعالى ((وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (التحريم/١١) . ومما يلحظ في سياق هذا الاستعمال التالي :

١. الملاحظ في الآيات جميعا أن الفاعل هو الله تعالى .
٢. ورود المتعلق بالفعل (الجار والمجرور) في جميع المواضع .
٣. ورود الفعل في سياق الأنبياء باستثناء آيتي التحريم ، فإنه في سياق امرأة فرعون
٤. تكرار استعمال الفعل في كلام امرأة فرعون مرتين في الآية نفسها .
٥. الملاحظ في صيغة الأمر أنها تسبق بحرف العطف الواو أو تكون بعد كلمة رب مباشرة .
٦. القاسم المشترك في الآيات جميعا أن طلب النجاة من الكافرين .
٧. ذكر وتعدد المحذور المطلوب النجاة منه على النحو التالي :

أ _ القوم الكافرون في آية يونس .

ب _ القوم الظالمون في آيتي القصص والتحريم .

ج _ فرعون وعمله في آية التحريم .

د _ ما سيحل بقوم نوح في آية الشعراء.

هـ _ ما يعمله قوم لوط في آية الشعراء .

سابعا : وردت المادة (نجا) اسم فاعل على صيغتين :

١. اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد على صيغة (ناجٍ) مرة واحدة ، في قوله تعالى ((وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)) (يوسف/٤٢)

وفيما يخص أحوال هذا الاستعمال يلحظ التالي :

أ _ ورود هذا الاستعمال مرة واحدة في القران الكريم .

ب _ مجيؤه نكرة ، وقد حذفت لامه (الياء) .

٢. اسم الفاعل جمعا من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف عينه على صيغة (مُنَجُّوكَ) و (مُنَجُّوهُمْ) ، في قوله تعالى ((وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ))(العنكبوت/٣٣) ، وقوله تعالى ((إِلَّا آَلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ))(الحجر/٥٩) . وفي أحوال هذا الاستعمال يلحظ التالي :

أ _ ورد اسم الفاعل في الآيتين معا خبرا للمبتدأ (إنَّا) .

ب_ ورد في كلا الآيتين في سياق نبي الله لوط وفي حدث واحد .

ج _ جاء في إحدى الآيتين مؤكدا باللام المزحلقة .

ثامنا : وردت مصدرا (نَجَاةِ) من الفعل (نَجَا) على وزن (فَعْلَة) [١٠] ، مرة واحدة في قوله تعالى ((وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ))(غافر/ ٤١) .

ويلحظ في هذا الاستعمال التالي :

١. لم يأت المصدر من مادة (نجا) إلا في هذه الآية .

٢. جاءت في سياق جمع بين الشيء وضده ، وهو ما يعرف في علم البديع بالطباق ، وذلك بين لفظتي (النَّجَاةِ) و (النَّارِ) .

٣. وردت في سياق الحوار بين مؤمن آل فرعون وقومه .

المطلب الثاني
الانسجام الدلالي والبناء التركيبي
في نسق الآية القرآنية
((فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً))
(يونس/٩٢)

في معرض الحديث عن قوله تعالى ((فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ))(يونس/٩٢) ذكر المفسرون أنّ المراد من البدن هو جسد فرعون الذي فارقته الروح ، لأنّ فرعون كانت له عظمة وهالة في أفكار الناس في ذلك الزمان بلغت بُعدا إذ إن أنّ كثيرا من الناس لولا خروجه جثة بلا روح لم يكن ليصدق أن فرعون يمكن أن يصيبه الغرق ، وكان من الممكن أن تنسج الأساطير والخرافات الكاذبة حول نجاة وحياة فرعون بعد هذه الحادثة ، بل ربما بقي أسطورة إلى الأجيال اللاحقة يعبد من دون الله تعالى ، لذلك ألقى الله سبحانه جسده خارج الماء [١١].

وفي وقفة تأمل عند لفظة (نُنَجِّيكَ) ومن خلال تتبع النص القرآني لمادة (نجا) في دلالتها على النجاة واستعمالها بكثرة يتبين بوضوح أن استعمال هذه المادة وبصيغة (نُنَجِّيكَ) في الآية محل الحديث لم يشذ عن النسق العام في الاستعمال القرآني في دلالتها على النجاة بمعنى الخلاص لا كما قيل : إن المراد هو النجوة من الأرض ، وقد ذكر ذلك جملة من المفسرين جريا وراء اللغة بعيدا عن السياق القرآني في استعمال هذه المادة ، قال الطبري " يقول تعالى ذكره لفرعون : اليوم نجعلك على نَجْوةٍ من الأرض ببدنك ، ينظر إليك هالكًا من كذّب بهلاكك "[١٢] ، وجاء في الدر المنثور " نجعلك على نجوة من الأرض كي ينظروا فيعرفوا أنك قدمت " [١٣]. وأشار إلى ذلك أيضا الألوسي في حديثه عن الآية " قيل : التنجية الإلقاء على النجوة وهي المكان المرتفع " [١٤] ، وسار على ذلك جملة من المفسرين المحدثين جريا وراء القدامى ، ذكر المراغي " أي فاليوم نجعلك على نجوة من الأرض ينظر إليك من كذب بهلاكك " [١٥] ، وجاء في الأمثل "هذه النقطة أيضاً تستحق الانتباه ، وهي أنهم استفادوا من جملة «ننجيك» أنّ الله سبحانه قد أمر الأمواج أن تلقي بدنه على مكان مرتفع عن الساحل لأنّ مادة «النجوة» تعني المكان المرتفع والأرض العالية "[١٦]. فتحميل قوله (نُنَجِّيكَ) دلالة (النجوة) وأن كانت هذه الأخيرة من جذر(نُنَجِّيكَ) نفسه – بلا مرجح يعد ذلك تكلفا ، قال الطباطبائي " والحق أن هذا كله تكلف لا حاجة إليه ، ولم يقل : "ننجيك" وإنما قيل "ننجيك ببدنك" ومعناه ننجي بدنك " [١٧]

وفي معرض الحديث عن أهم ما عقدت الدراسة لأجله في هذا البحث هو ما ذهب إليه بعض المفسرين وأصحاب الأقلام التي تميل إلى الإعجاز العلمي بجعل الآية محل الحديث شاهدا على ذلك الإعجاز ، علما أن الآية لا صلة لها بالإعجاز المشار إليه من قريب ولا من بعيد ، وسنعرض لذلك .

فقد ذكر بعضهم أنه " يوجد الآن في متاحف مصر وبريطانيا جثة أو جثتين من جثث الفراعنة التي بقيت محنّطة بالمومياء ، فهل بدن فرعون المعاصر لموسى من بينها حيث حفظوه فيما بعد بالمومياء ، أم لا ؟ لا يمكننا إثبات ذلك ، إلاّ أنّ تعبير (لمن خلفك) يقوي هذا الاحتمال في أن بدن ذلك الفرعون من بين هذه الأبدان ، ليكون عبرة لكل الأجيال القادمة ، لأنّ تعبير الآية مطلق ويشمل كل الأجيال في المستقبل "[١٨] ، وبذلك يتبين لنا ما يذهب إليه أصحاب هذا الرأي من أن بقاء جثة فرعون محنطة في المتاحف لهو دليل على الإعجاز العلمي بقرينة_ كما بينوا_ (لمن خلفك) ، علما هذه العبارة ورد استعمالها في سياقات مشابهة في غير آية من القرآن الكريم كلها تدل على من كان وراءه من المعاصرين أو قريبي العهد له ، فمن ذلك قوله تعالى ((وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))(ال عمران /١٧٠) ، وقوله تعالى ((وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا))(النساء/٩) ، وقوله تعالى ((فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ))(الأنفال/٥٧) وقوله تعالى ((وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي))(الأعراف/١٤٢) ، وقوله تعالى ((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ))(الأعراف /١٦٩) ، وقوله تعالى ((فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ))(التوبة/٨١) ، وقوله تعالى ((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ))(مريم/٥٩) ، وغير ذلك من الآيات الدالة على طبيعة الاستعمال لمادة خلف في مثل هذه الصيغة (خلفك) ونحوها ، مما يرفع الشك _يقينا_ من أن المراد من قوله (لِمَنْ خَلْفَكَ) يراد به من لم يكن في موضع الحدث ممن كان موجودا في المدينة ولم يذهب مع فرعون وجنده المُغرقين فهو خلفه أو وراءه ، لا كما ذهب بعضهم جاعلا زمنَ من كان خَلفَه مفتوحا إلى زماننا هذا ، فضلا عن يوم القيامة . فقوله (لِمَنْ خَلْفَكَ) تختزل " من بقي من قوم فرعون ممن لم يدركه الغرق ، ولم ينته إليه هذا الخبر، لكي يعتبروا ... فينزجروا عن معصية الله والكفر به والسعي في أرضه بالفساد "[١٩] . والنكتة في امتداد الزمن تكمن في تغيير التفسير ، فبدلا من أن يكون المراد إبطال توهم ألوهية فرعون عند قومه أولا ثم التنكيل به ثانيا _ كما يريد النص القرآني _ يصبح المراد من النص في ضوء امتداد الزمن هو التنكيل بشخص فرعون كونه ادعى الألوهية فحسب ، قال الرازي " أن قوماً ممن اعتقدوا فيه الإلهية لما لم يشاهدوا غرقه كذبوا

بذلك وزعموا أن مثله لا يموت ، فأظهر الله تعالى أمره بأن أخرجه من الماء بصورته حتى شاهدوه وزالت الشبهة عن قلوبهم" [٢٠]. فإذا سأل أحد من هم الذين خلف فرعون فيجاب "هم قومه الذين ينتظرون عودة فرعون وماذا سيفعل فهم خلفه . ذهب موسى بالجيش والشعب والملأ خلفه فالمعنى أصلاً لمن خلفك الذين ينتظرون العودة فالآية لهم حقيقة لأن فيها تحدّيا ومسألة إيمان ... وكذلك قوله تعالى ((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))(آل عمران/١٧٠) " [٢١] .

يضاف إلى ذلك أيضا أن القول بإرادة السماء بقاء هذه الجثة إلى زماننا هذا ، يعني أن الله تعالى كان قاصدا بقاء ذلك البدن محنطا وفي وعاء زجاجي ؛ ليكون عبرة للأجيال اللاحقة ، بيد أن فقدان هذا البدن ردحا من الزمن ليس بقليل عن أعين الناس ، وعلى أقل تقدير من نزول النص إلى زمن اكتشاف الجثة فإن هذا يُعرّض القرآن الكريم لتساؤل مفاده : كيف يُثبت القرآن بقاء البدن بلفظ (ننجيك) ليكون آية للأجيال المتعاقبة على زمان فرعون على حين غاب ذلك البدن مدةً اقلُّها ألفا عام ، فهذا لا يتناسب مع هذا القول ، لمخالفة القرآن الكريم للواقع في ضوء المعنى المدعى والمحمول على هذه الآية .

هذا فضلا عن كون التوجيه في ضوء التفسير العلمي لهذه الآية يتنافى مع الثوابت السماوية في حفظ حق الميت من بني البشر ، قال تعالى ((ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ))(عبس/٢١) ، وقال تعالى ((أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا))(المرسلات /٢٥_٢٦) ، وقال تعالى ((مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى))(طه/٥٥) ، فهذه الآيات صريحة في عموم القبر لبني البشر من دون تمييز بين مؤمن وكافر ، فلم يُعهد في سيرة النبي أنه عَمِل خلافَ ذلك مع المشركين . وعليه فإن القول بإبقاء الجثة على مرأى من الناس على مر الدهور وكر العصور بدعوى الإعجاز العلمي بقرينة (لمن خلفك) _ فإن القول بذلك يتنافى مع شرع الله تعالى الذي لا يجيز إبقاء جثة الميت من دون دفن ، فضلا عما يجري عليه التحنيط من تمثيل في البدن من خلال التشريح وهذا أيضا منافٍ للشرع .

وأخيرا يمكن القول فضلا عما ذكر آنفا : إن بدن فرعون اليوم ما عاد وجودُه في المتاحف عبرة أو آية _كما عبر القرآن الكريم _ على مصير المجرمين ، فبدنه اليوم لا يعدو كونه تحفة أو قيمة أثرية تدل على حضارة قديمة ضاربة في أعماق التاريخ ، فالعبرة والآية إنما تكون لذات الزمان الذي هلك فيه صاحب ذلك البدن ؛ لوجود المناسبة ، وهي إيمان من آمن بألوهيته ، أما في الأزمنة التي تلي زمانه فضلا عن المتأخرة فتنعدم قيمة تلك الآية _لاسيما تماثل ذلك البدن مع أبدان الفراعنة الأخرى فضلا عن أبدان أقوام آخرين من حضارات شتى_ ، فهو لا يعدو كونه بدنا

مشابها لأبدان الفراعنة الأخرى المحنطة ، فتساوى بدنه مع تلك الأبدان ، فما عادت له خصوصية تميزه عنها كما نص القران الكريم على ذلك ، فليس من المعقول أن نَنسب مثلَ هذه الشبهات التي تَعْرِض لعقولنا البسيطة إلى القرآن الكريم الذي ((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ))(فصلت/٤٢) ، وهو تعالى ((قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا))(الطلاق /١٢) .

خلاصة البحث

تناول البحث الجذر مفهوم النجاة في القرآن الكريم ، وتمحور الحديث فيه حول الدراسة تركيبية والدلالية ، وتناول النجاة في دائرة المفاهيم اللغوية ودلالتها الاصطلاحية ، كما تناول المفهوم بين السياقات القرآنية والصيغ التركيبية ، وأُفرد حديثٌ خاص عن قوله تعالى **((فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً)) (يونس/٩٢)** وتمخضت الدراسة عن النتائج التالية :

١. تنوع الاستعمال القرآني لمادة (نجا) على صيغ كثيرة يخص معنى النجاة ، منها الفعل الثلاثي المجرد والفعل الثلاثي المزيد وغيرها .
٢. تنوع استعمال صيغ النجاة بمعنى الخلاص في سياقات متنوعة تصل إلى ستة عشر سياقا بحسب تصنيف هذه الدراسة .
٣. تبين من خلال البحث أن استعمال صيغ النجاة كان حظها الأوفر في سياق النجاة من العذاب.
٤. الملاحظ في هذه الدراسة أن الغالب في معظم صيغ النجاة كان الفاعل فيها هو الله تعالى ، ومن خلال حصر النجاة به جل وعلا إشعار واضح ، بأنه تعالى هو المنقذ الحقيقي ، ومنه تعالى تنهال كل نجاة .
٥. تنوع مقاربات دلالة النجاة في الاستعمال القرآني بين (انقذ) قال تعالى ((أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ))(الزمر/١٩) ، و(نصر) قال تعالى ((إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ))(التوبة/٤٠) ، و(رحم) قال تعالى ((فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً))(الكهف/١٠) ، ومما يدل على كون النجاة من مصاديق الرحمة اقتران الرحمة بالنجاة في قوله تعالى ((وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))(يونس/٨٦) و(هدى) قال تعالى ((فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢))) (الشعراء / ٦١_٦٢) ، مع فارق اللغة _الذي لا يخفى_ بين تلك الألفاظ ، ولكن لم يكن لهذه الألفاظ نصيب أوفر قياسا بما جاء من مادة (نجا).

٦. تنوع استعمالات مادة (نجا) بين الفعل الماضي والمضارع والأمر فضلا عن مجيئها بصيغة الاسم .
٧. من خلال النظر في كثير من سياق آيات النجاة يتضح لنا عدم غفلة الأنبياء والرسل عن طلب النجاة من الله تعالى فهم لا يتوانون في طلب العون منه مطلقا .
٨. تبين _من خلال البحث_ أن استعمال مادة (نجا) في آية يونس ((فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ)) لم يشذ عن النسق العام في كونها دالة على النجاة لا كما ذهب البعض إلى أنها دالة على النجوة وهو ما ارتفع من الأرض .
٩. تشيع استعمالات (نجا) بدلالة الخلاص في السور المكية ، ويكثر ترددها فيها إذ يرجع ذلك إلى طبيعة هذه السور ، وبينت سبب ذلك في محله .
١٠. ثبت من خلال الدراسة أن نجاة بدن فرعون إنما كان آية لأهل زمانه ممن كان يرى ألوهية فرعون ، لا كما يرى البعض ممن ادعى الإعجاز العلمي في الآية أن نجاة ذلك البدن كانت آية مستمرة لكل زمان .

والحمدُ لله ..

المصادر والمراجع :

القــرآن الكـريم

١. أساس البلاغة : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق محمد باسل السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨م .

٢. البحر المحيط : محمد أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق الشيخ عادل الموجود والشيخ علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٣.

٣. تفسير الأمثل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مطبعة سليمان زاده ، قم _ ايران ، ط٣ ، ١٤٢٦ .

٤. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب المشتهر بـ(تفسير الرازي) : للأمام محمد الرازي فخر الدين (٦٠٤ هـ) ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

٥. تفسير المراغي : احمد مصطفى المراغي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط ١ ، ١٩٤٦ .

٦. تفسير الميزان : العلامة السيد حسين محمد الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، ط ١ ، ١٩٦٧ .

٧. تهذيب اللغة : أبي منصور محمد بن احمد الأزهري ، حققه عبد السلام هارون ، (د.ط) ، (د.ت) .

٨. التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤١٠ هـ .

٩. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (٣١٠ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٠. الدر المنثور : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور عبدالله التركي ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٣ .

١١. روح المعاني : العلامة شهاب الدين الألوسي (١٢٧٠هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) .

١٢. الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، حققه محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة (د.ط) ، ١٩٩٧ .

١٣. لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت _ لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٩ م .

١٤. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، الدكتور فاضل السامرائي ، (د.ط) ، (د.ت) .
١٥. مجمع البيان في تفسير القرآن : الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت_لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٦م .
١٦. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان ، (د.ط) ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه : عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

research

Exporting the concept of salvation in the Noble Qur'an, and the talk centered in it on a structural study and evidence and dealing with salvation in the circle of linguistic concepts and its significance, Turkey, and modern exhibitions, especially about tourism, and landmarks (Today we will save you with your body to be) (Yunus / 92) and the study resulted in the following results:

1. Diversity of the Qur'anic use of the article (Naja) in many forms related to the meaning of salvation, including the triple abstract verb, the triple verb, and more and more.
2. Diversity of modes of salvation, meaning salvation, in a variety of contexts, reaching up to sixteen contexts.
3. It was found through the research that using the formulas of salvation had the best chance in the context of escaping from torment.
4. It is noticeable in this study that in most of the forms of salvation, the agent in them is God Almighty, and by limiting salvation to Him, the Most High, a clear notice that the Most High is the true Savior, and from Him, the Most High, all deliverance is poured out.
5. The diversity of approaches to the significance of salvation in the Qur'anic use between (save). Those who disbelieve, the second of two, when they are both in the cave) (Al-Tawbah/40), and (merciful) the Almighty said: ((They said, "Our Lord! The Almighty said: ((And save us, by your mercy, from the disbelieving people)) (Yunus: 86).

And (Huda) the Almighty said: ((When you saw the two groups, the companions of Musa said, "Indeed, we are fully aware." (61) He said: "No. Indeed, with me is my Lord." Words have a greater share compared to what came from the article (survived).

6. The variety of uses of the article (naja) between the past tense, present tense and imperative, in addition to its coming in the noun form.
7. By looking at many of the contexts of the verses of salvation, it becomes clear to us that the prophets and messengers were not negligent in seeking deliverance from God Almighty, for they never hesitate to seek help from Him.
8. It was found - through the research - that the use of the substance (Naja) in the verse of Yunus ((Today we will save you with your body)) did not deviate from the general pattern in that it is a sign of salvation, not as some have argued that it is a function of salvation, which is what rose from the earth.
9. The uses of "Naja" in the sense of salvation are common in the Meccan surahs, and they are frequently used in them, as this is due to the nature of these surahs, and I explained the reason for that in its proper place.

10. It has been proven through the study that the survival of the body of Pharaoh was but a sign for the people of his time who used to see the divinity of Pharaoh, not as some of those who claimed scientific miracles in the verse see that the survival of that body was a continuous sign for every time as well as the people of his time.
and thank God ..

الهوامش :

١ – تهذيب اللغة : ١١/١٩٨_١٩٩ .

٢ – مقاييس اللغة : ٥/٣٩٧ .

٣ – الفروق اللغوية : ٢١٠ .

٤ – تهذيب اللغة : ١١١/ ٢٠١ ، وينظر : لسان العرب : ١٤/ ٦٢ .

٥ – لسان العرب : ١٤/ ٦٢ .

٦ – نظم الدرر : ١/٣٥٤ .

٧ – أساس البلاغة : ٢/٢٥٣ .

٨ – ينظر : التعاريف : ٦٩١ –٦٩٢ .

٩ – وهما الكشف والستر .

١٠ – لان فيه إعلالا بالقلب أصله (نَجْوَة) بفتح الواو ، نقلت حركة الواو إلى الجيم– إعلال بالتسكين– ثمّ قلبت الواو ألفا، مفتوح ما قبلها .

١١ – ينظر : جامع البيان : ١٥ /١٩٤ ، والتفسير الكبير ومفاتيح الغيب : ١٧/١٦٤ ، والبحر المحيط ٥/١٨٨_١٨٩ ، ومجمع البيان : ٥/١٧٢ ، وروح المعاني : ١١/ ١٨٣ .

١٢ – جامع البيان : ١٥ / ١٩٤ .

١٣ – الدر المنثور : ٧ / ٧٠٢ .

١٤ – روح المعاني : ١١/ ١٨٣ .

١٥ – تفسير المراغي ١١ / ١٥١ .

١٦ – تفسير الأمثل : ٥٣٧/٥ .

١٧ – تفسير الميزان : ١٠ / ١١٤ .

١٨ – تفسير الأمثل : ٥٣٧/٥ .

١٩ – تفسير الطبري : ١٥ / ١٩٤ .

٢٠ – التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : ١٦٤/١٧ .

٢١ – لمسات بيانية : ٩٤٦ .